

# الأمن، والقدرة، والإلمام بالقراءة والكتابة

الفريق وليام بي. كولدويل، الرابع، الجيش الأمريكي  
مع النقيب ناثان كيه. فيني، الجيش الأمريكي

وخول الأمية دون اكتساب قوات الأمن الوطني الأفغاني  
صفة المهنية أكثر من سوء التدريب. وترتبط عناصر رئيسية  
لأداء مهمة قوات أمن قادرة بقدرة أفرادها على القراءة والكتابة  
لحروف وأرقام. إذ كيف سيمكن إكساب جندي احترافية المهنة  
بينما لا يستطيع أن يقرأ كتباً عن كيفية صيانة السيارة، أو  
يملأ استمارة للحصول على معدات، أو يقرأ الرقم التسلسلي  
لسلاحه ليميزه عن سلاح الآخرين. أو أن يحسب مسار  
القذيفة لمدفعية الميدان "أمر إطلاق النار". أو أن يكتب تقريراً  
استخباراتياً لقيادة أعلى؟ وكيف يمكن إكساب صفة المهنية  
لشروطي لا يستطيع قراءة القانون الذي يطبقه. أو كتابة تقرير  
عن حادث، أو أن يسجل رقم لوحة سيارة. أو حتى توقيع اسمه  
على الخالفة؟ وكيف يمكن لجنود أو ضباط ضمان القدرة على  
محاسبة المشرفين والتابعين إذا لم يكن بوسعهم قراءة ما  
هي المعدات التي تحتاجها الوحدة، أو قراءة استمارة الراتب  
لمعرفة المبلغ الواجب استلامه؟

إن الإلمام بالقراءة والكتابة أمر بالغ الأهمية بالنسبة  
لزيادة التجنيد، وتحسين مستويات الاحتفاظ بالقوات،  
وتخفيض الاستنزاف في أعداد القوات الحالية. ولعل  
القدرة على القراءة وسام شرف في أفغانستان، فهي  
مهارة يفتخر بها الأفغان، ولهم الحق في ذلك. وأصبح  
اقتناء قلم للكتابة رمزاً للمكانة، وعلامة على أنه بتوفير  
هذه المهارة لأفراد قوات الأمن، فإننا لا نزيد من قدراتهم

تخيل أنك تدرس في فصل يخلو بالكامل من الحروف  
والأرقام. ولن يكون هناك واجب مدرسي لأدائه في الليلة  
السابقة. ستكون السبورة بلا أي فائدة خارج نطاق  
الصور. هل هناك أصعب من ذلك لاستكمال التدريس؟  
وكم ستحتاج من الوقت للانتهاء من المادة المقررة؟ هذه  
هي التحديات التي نواجهها في كل دورة تدريبية نقدمها  
لقوات الأمن الوطني الأفغاني.

السبب في اهتمامي بمحو الأمية هو القدرة.  
والاستقرار في أفغانستان يتوقف على قدرة قوات الأمن  
الوطني الأفغاني على توفير الأمن. ومن أجل مساندة  
الأفغان في بناء هذه القدرة، يلزم إقامة أساس من الزعماء  
المؤهلين مهنيًا، والقادرين على أداء المهمة، ونقطة البداية  
هي أساسيات التعليم، أو القراءة والكتابة.

عندما توليت مهمة قيادة بعثة التدريب التابعة لحلف  
شمال الأطلسي في أفغانستان قبل عام تقريباً، كانت نسبة  
من يعرفون القراءة والكتابة بين أفراد قوات الأمن الوطني  
الأفغاني 14 في المائة. ولدى قيامنا بتقييم برامج التدريب  
لأفراد الجيش والشرطة، اتضح على الفور أن الأمية تؤثر على  
سرعة وعمق التدريب. ولذلك تعين أن يكون كل تدريب عملياً،  
حيث توجب عرض كل مهارة أمام المتدربين، وبدون القدرة على  
توفير مادة مكتوبة لتعين المتدربين على التحضير المسبق  
للدروس، يتعين بدء كل جلسة تدريبية من البداية.

النقيب ناثان كيه. فيني خبير استراتيجي يعمل حالياً مع بعثة  
حلف شمال الأطلسي للتدريب في كابول بأفغانستان.

الفريق وليام بي. كولدويل، الرابع، هو القائد العام لبعثة حلف  
شمال الأطلسي للتدريب في كابول بأفغانستان.



محاكمة من الوثائق

الصورة: معلم أفغاني يعمل مع ضابطي شرطة من الشرطة الوطنية الأفغانية خلال تدريب على القراءة والكتابة في كابول، 5 حزيران/ يونيو 2010.

**برامج التدريب.** لبناء الثقة لدى قوات الأمن الوطني الأفغاني، وترسيخ الشعور بالشرف والالتزام بالداخل الأفغاني، أقمنا برامج لتعليم القراءة والكتابة على جميع مستويات التدريب والتعليم، فعلى سبيل المثال، فإن الجندين في الشرطة الوطنية الأفغانية الذين يحضرون تدريباً أساسياً، تخصص لهم 64 ساعة إجبارية في مقرر تعليمهم القراءة والكتابة، والهدف هو الوصول بكل أفراد الشرطة الوطنية الأفغانية إلى المستوى الثالث من مهارات القراءة والكتابة (المعادل للصف الثالث الابتدائي)، وبالجمع بين ذلك وبين نضج أحكامهم، سيكون ذلك مستوى كافياً لأداء مهامهم اليومية، وستركز الجهود المستقبلية على زيادة درجة إلمامهم بالقراءة والكتابة إلى ما فوق ذلك المستوى، وكذلك نقل جهود تعليم القراءة والكتابة إلى الأفغان أنفسهم.

على أداء مهامهم، ومصداقيتهم لدى الشعب الأفغاني فحسب، وإنما نطور قدراتهم على تقديم خدماتهم لأمتهم بعد الانتهاء من الخدمة.

ولعلاج هذه القضايا وتوفير الأدوات اللازمة لبناء قوات أمن تتسم بالمهنية، والمحاسبة، والقدرة، نولي أهمية كاملة لتعليم القراءة والكتابة في كافة مراكز التدريب التابعة لنا في أفغانستان.

### برامج تعليم القراءة والكتابة

قمنا بتأسيس ثلاثة عناصر للتوصل إلى تخفيض فوري في الأمية بين صفوف قوات الأمن الوطني الأفغاني، وبصفة خاصة لتطوير مستويات أولى ومتوسطة من القادة: برامج تدريب على أسس القراءة والكتابة، وتعليم اللغة، وفرق تدريب للشرطة الأفغانية.

وتوفر برامج ماثلة لتعليم القراءة والكتابة لأفراد الجيش الوطني الأفغاني أساساً لبناء قوة تتسم بالمهنية. فالجنود الذين يستطيعون القراءة والكتابة يمكنهم أن يصبحوا ميكانيكيين، ورجال اسعاف، وأفراد الخدمات اللوجستية، وأطقم مدفعية، وتولي مهام هامة أخرى بالنسبة للجيش الوطني الأفغاني.

لقد أنشأنا مراكز لتدريب أفراد الجيش الوطني الأفغاني والشرطة الوطنية الأفغانية في أنحاء البلاد، يعمل فيها أكثر من 1000 معلم ومدرب، ومنذ تشرين الأول/ أكتوبر 2009، قمنا بتعليم أكثر من 21000 جندي وشرطي في المستوى الأول، وحوالي 7000 في المستوى الثالث، وهناك حوالي 34000 منخرطون حالياً في برامج التدريب<sup>1</sup>، وهدفنا هو الوصول إلى التحاق 100000 من أفراد قوات الأمن الوطني الأفغاني بفصول تعليم القراءة والكتابة بحلول تموز/ يوليو 2011. حيث أن برامج محو الأمية باللغة الأهمية لإكساب القوات سمات المهنية والحرفية.

وبالإضافة إلى جهودنا لبناء أساس للإلمام بالقراءة والكتابة في أفغانستان، فإن العديد من المؤسسات غير العسكرية تقدم هذه الخدمة للشعب الأفغاني، ومن بينها جهود مبادرة تعليم القراءة والكتابة لتمكين الشعب، وهي إطار عمل استراتيجي يتألف من جهود حكومات وطنية، ومنظمات غير حكومية، ومنظمات المجتمع المدني، والقطاع الخاص، ووكالات الأمم المتحدة، ووكالات ثنائية ومتعددة الأطراف. وبالإضافة إلى ذلك، فإن وزارة التعليم الأفغانية تساند برنامجاً عاماً لتعليم القراءة والكتابة يوفر تسعة أشهر من التعليم لمن هم أعمارهم بين 15 و45 سنة ولم يسبق لهم الحصول على فرصة في التعليم، وبصفة رئيسية في المناطق الحضرية، وفيما بين عامي

وتوفر برامج ماثلة لتعليم القراءة والكتابة لأفراد الجيش الوطني الأفغاني أساساً لبناء قوة تتسم بالمهنية. فالجنود الذين يستطيعون القراءة والكتابة يمكنهم أن يصبحوا ميكانيكيين، ورجال اسعاف، وأفراد الخدمات اللوجستية، وأطقم مدفعية، وتولي مهام هامة أخرى بالنسبة للجيش الوطني الأفغاني.

لقد أنشأنا مراكز لتدريب أفراد الجيش الوطني الأفغاني والشرطة الوطنية الأفغانية في أنحاء البلاد، يعمل فيها أكثر من 1000 معلم ومدرب، ومنذ تشرين الأول/ أكتوبر 2009، قمنا بتعليم أكثر من 21000 جندي وشرطي في المستوى الأول، وحوالي 7000 في المستوى الثالث، وهناك حوالي 34000 منخرطون حالياً في برامج التدريب<sup>1</sup>، وهدفنا هو الوصول إلى التحاق 100000 من أفراد قوات الأمن الوطني الأفغاني بفصول تعليم القراءة والكتابة بحلول تموز/ يوليو 2011. حيث أن برامج محو الأمية باللغة الأهمية لإكساب القوات سمات المهنية والحرفية.

وبالإضافة إلى جهودنا لبناء أساس للإلمام بالقراءة والكتابة في أفغانستان، فإن العديد من المؤسسات غير العسكرية تقدم هذه الخدمة للشعب الأفغاني، ومن بينها جهود

مبادرة تعليم القراءة والكتابة لتمكين الشعب، وهي إطار عمل استراتيجي يتألف من جهود حكومات وطنية، ومنظمات غير حكومية، ومنظمات المجتمع المدني، والقطاع الخاص، ووكالات الأمم المتحدة، ووكالات ثنائية ومتعددة الأطراف. وبالإضافة إلى ذلك، فإن وزارة التعليم الأفغانية تساند برنامجاً عاماً لتعليم القراءة والكتابة يوفر تسعة أشهر من التعليم لمن هم أعمارهم بين 15 و45 سنة ولم يسبق لهم الحصول على فرصة في التعليم، وبصفة رئيسية في المناطق الحضرية، وفيما بين عامي



الصورة مجاملة من المؤلف

مجنود في الشرطة الوطنية الأفغانية يخرج قلم الكتابة أثناء زيارة الفريق كولدويل في كابول بأفغانستان. 5 حزيران/ يونيو 2010. القلم غالباً ما يظهر كرمز للمكانة في أفغانستان. حيث يعكس القدرة على القراءة والكتابة.

ويشكل تعليم كافة أفراد قوات الأمن الأفغانية للوصول إلى مستوى كاف، فيما يقومون بالوفاء بالتزاماتهم في العمليات حالياً خديماً. ومع ذلك، فإن هذه الجهود ستؤتي ثماراً جوهرياً.

وهناك إقرار ببعض أوجه القصور في برامجنا الحالية لتعليم القراءة والكتابة وبرامج اللغة. حيث يؤدي الافتقار إلى معلمين مؤهلين ومتعلمين، وبصفة خاصة في المناطق النائية، إلى إعاقة التوسع في المهمة ومستوى التعليم. كما أن مساندة المعيشة في المعسكرات ومراكز الشرطة تكاد تكفي بالكاد لمساندة قوات الأمن المتمركزة فيها. فما بالك بالمعلمين الذين لا يمكنهم التنقل لأسباب عديدة.

وهناك قضية أخرى هي الأولوية التي يعطيها القادة المحليون لتعليم القراءة والكتابة. فهناك بعض القادة يولون أولوية لمهام غير هامة عن ما يولونه لتعليم القراءة والكتابة. ويتعين أن نضمن أن يتوصل معلمونا والقادة المحليون إلى توازن بين العمليات الأمنية والتدريب على القراءة والكتابة. فالتعليم مهم للاحتفاظ بالأفراد في القوة. كما هو مهم في بناء قدرة قوات الأمن الوطني

الأفغاني. وحتى تلعب القيادة الأفغانية دوراً ريادياً في تعزيز وتنفيذ أهداف محو الأمية، سنواجه مصاعب في إلحاق الطلاب بفصول الدراسة.

وكمثال حديث على ذلك، فإن القرار الذي وقعه وزير الداخلية، وينص على أنه "يجب" أن تنفذ الشرطة الوطنية الأفغانية التدريب على القراءة والكتابة، يترك مسألة التنفيذ وأولويتها للقادة المحليين على الأرض. وتغير كلمة "يجب" بكلمة "سوف" يمكن أن تسمح بتحميل القادة المحليين المسؤولية أمام الشعب الأفغاني وفرقنا الخاصة بالتقييم.

يحضرون دورات تدريبية متقدمة سواء داخل أفغانستان أو خارجها. ويتم إلحاق معظم الطلاب الذين يسجلون لدراسة اللغة الإنجليزية بمقررات دراسية تكميلية في دول خارج أفغانستان، مثل كليات الأركان العسكرية، ودورات تدريبية طبية، أو تدريب على الطيران. وقمنا حالياً بإقامة 27 موقع في أنحاء أفغانستان لتقديم هذه القدرة، وهناك حوالي 4800 طالب حالياً في التدريب.<sup>3</sup>

**فرق التدريب.** تعليم القراءة والكتابة يجب ألا ينتهي عند مستوى التدريب الأساسي. ففي معظم الحالات، يلزم ما لا يقل عن شهرين من التدريب المكثف للوصول إلى مستوى بسيط من الإلمام بالقراءة والكتابة. وبينما يتم معظم التعليم في مراكز التدريب قبل أن ينضم جنود الجيش والشرطة إلى وحداتهم، فإن التعليم يتواصل حالما يلتحقون بالقوة العاملة، وللتعامل مع أفراد الشرطة الذين يعملون بالفعل بعيداً عن قاعدة التدريب، ولم يتلقوا مساندة لمحو الأمية، يجري تشكيل فرق تدريب تابعة للشرطة الأفغانية تستشتمل على معلم للقراءة والكتابة، وبينما يتواجد فريق للتدريب في منطقة، سيقوم بتقديم خدمات تعليم القراءة والكتابة لمدة ساعتين يومياً.



أفراد الشرطة الوطنية الأفغانية يرفعون أيديهم للإجابة على سؤال أثناء تدريب على القراءة والكتابة في كابول بأفغانستان، 5 حزيران/ يونيو 2010.



الصورة مجاملة من المؤلف

معلم أفغاني يراجع الدرس. بينما يستعد ضباط الشرطة الوطنية الأفغانية للتدريب على القراءة والكتابة في كابول بأفغانستان. 5 حزيران/ يونيو 2010.

### الطريق إلى الأمام

وهذا النظام يوفر أكثر من مجرد تعليم مجموعة مختارة من جنود الجيش والشرطة. فبرامجنا التي تعلم وتدرب قوات الأمن الوطني الأفغاني، توفر حولاً لجيل كامل من الأفغان. فقد التحق مئات الآلاف بالجيش الوطني الأفغاني والشرطة الوطنية الأفغانية، ونوفر لهم تعلم القراءة والكتابة، ونزودهم بالتعليم ومهارات تسويقية مثل الريادة، والتخطيط، والخدمات اللوجستية، والصيانة، ومهارات الكمبيوتر، والخدمات الطبية، وتطبيق القانون والهندسة. وهذه الفرص بالنسبة لهذا الجيل من الشباب الأفغاني تشكل طريقة جديدة للحياة. وقد يترك بعضهم الخدمة في قوات الأمن بعد انتهاء فترة التجنيد القصيرة، بينما قد يستمر البعض في قوات الأمن كمستقبل عملي كامل. ولكن الجميع

نحن نقاتل في أفغانستان ما هو أكثر من قوات المتمردين. فنحن نناضل ضد الفساد الحكومي، والفقر، وعبود من القمع - مظالم أساسية تقوض الاستقرار وتغذي حركة التمرد. وهذه القضايا المجتمعية التي يستخدمها معارضو الحكومة، أدت إلى عكس اتجاه النمو والتقدم نحو ما كان يوماً ما مجتمعاً منتعشاً. ولن يمكن هزيمة هؤلاء الأعداء، إلا من خلال التعليم وتمكين الشعب الأفغاني؛ فالأسلحة العسكرية التقليدية وحدها لن يمكنها القيام بالمهمة. ومن خلال مساندة برامج لتعليم الأفغان كيفية القراءة والكتابة، نوفر لهم أساساً لأمة مستقرة تنعم بالرخاء. لقد بدأنا نظاماً للتعليم مدى الحياة لقوات الأمن الأفغانية.



ضابط في الشرطة الوطنية الأفغانية يلاحظ ضابطات شرطة يقمن بأداء الواجبات المنزلية لتدريبات تعليم القراءة والكتابة. 19 حزيران/ يونيو 2010.

الصبر والاستثمار هو قوات أمن محترفة قادرة على توفير الأمن والاستقرار. والرخاء اليوم. فيما نحافظ على الأمل والفرصة لأجيال قادمة. ميليتاري ريفيو

سيوسعون من تعليمهم واكتساب المهارات أثناء الخدمة. ومتى أنهوا مدة خدمتهم. سيسعون إلى مطابقة تطلعاتهم الأعلى للمستقبل مع الفرص المتاحة خارج قوات الأمن.

إن التغلب على مشاكل ثلاثين عاماً من الحرب، لا يتحقق في سنة واحدة أو خمسة أعوام. إذ يلزم التحلي بالصبر السياسي، وتوفير استثمارات كبيرة مبدئية في التعليم لإعادة بناء مجتمع دمرته الصراعات المستمرة، وعقود من القهر. وعائد هذا

### ملاحظات هامشية

1. اعتباراً من 19 تشرين الثاني/ نوفمبر 2010.
2. استناداً إلى "التقرير القومي عن حالة تعلم وتعليم البالغين"، الصادر عن وزارة التعليم بجمهورية أفغانستان الإسلامية، نيسان/ إبريل 2008، 14، 17.
3. اعتباراً من 19 تشرين الثاني/ نوفمبر 2010.

### Security, Capacity, and Literacy

Lieutenant General William B. Caldwell, IV, U.S. Army

Captain Nathan K. Finney, U.S. Army

Originally published in the English January-February 2011 Edition.